المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

البنية السردية في روايات غائب طعمة فرمان دراسة تحليله استنادا لنظرية جيرار جينيت

م.م صدام دعام جلاب
تدريسي في مديرية تربية ذي قار
sdam17375@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل البنية السردية في روايات غائب طعمة فرمان (1927-1990)، أحد أبرز رواد الرواية العراقية الحديثة، من خلال تطبيق منهج الناقد الفرنسي جيرار جينيت السردي، الذي يرتكز على مقولاته الثلاث: الزمن (الترتيب، المدة، التواتر)، والصيغة (نوع الراوي وموضع الرؤية)، والصوت (علاقة السارد بالمتلقي). يسعى البحث لسد فجوة منهجية في الدراسات السابقة التي ركزت على المضمون الاجتماعي والنفسي لأعمال فرمان، وأهملت تفكيك آلياته السردية الفنية الدقيقة. من خلال تحليل رواياته الرئيسية مثل "النخلة والجيران" و"خمسة أصوات" و"المخاض" و"القربان"، يكشف البحث أن فرمان لم يكن مجرد كاتب واقعي، بل كان "مهندس بنية" استخدم السرد كأداة جمالية وإيديولوجية. فتقنياته، كالاسترجاع الزمني الكثيف الذي يعكس حالة الاغتراب والحنين، والتعدد الصوتي البوليفوني في "خمسة أصوات" الذي يجسد تعددية المجتمع العراقي، وتحويل المكان (كالزورخانة والنخلة) إلى فاعل سردي وحامل دلالي، كلها عناصر تشكل بنية سردية معقدة ومتماسكة تتجاوز السرد التقليدي لتخلق معنى إنسانياً واجتماعياً عميقاً. يؤكد البحث أن فهم أدب فرمان يتطلب فهماً لبنائه السردي، حيث تتفاعل العناصر الفنية لتشكيل وعي القارئ وتجسيد صراعات الإنسان الكادح والهوية. يختتم البحث بتقديم نموذج تطبيقي يمكن تعميمه على الرواية العربية، مما يسهم في تحديث النقد الأدبي العربي وتطوير أدواته المنهجية.

الكلمات المفتاحية : غائب طعمة فرمان، جيرار جينيت، البنية السردية، الرواية العراقية، التعدد الصوتي.

Narrative Structure in the Novels of Ghaib Tu'ma Farman: An Analytical Study Based on Gérard Genette's Theory

A.L. Saddam Da'am Jalab

Instructor at the Dhi Qar Education Directorate

abscart

This study aims to analyze the narrative structure in the novels of Ghā’ib Ṭuʿmah Farmān (1927-1990), a pioneer of modern Iraqi fiction, by applying the narratological framework of French critic Gérard Genette, centered on his three core concepts: Time (Order, Duration, Frequency), Mood (Narrative Voice and Focalization), and Voice (the narrator’s relationship with the audience). The research seeks to address a methodological gap in prior studies, which predominantly focused on the socio-political and psychological content of Farmān’s work while neglecting a systematic deconstruction of his sophisticated narrative techniques. Through a close reading of key novels such as "The Palm Tree and the Neighbors," "Five Voices," "Al-Mikhḍāḍ," and "Al-Qurbān," the study reveals that Farmān was not merely a realist writer but a "narrative architect"

who employed storytelling as an aesthetic and ideological tool. His techniques—such as pervasive analepsis (flashbacks) reflecting exile and nostalgia, the polyphonic multiplicity of voices in "Five Voices" mirroring Iraqi societal diversity, and the transformation of setting (e.g., the Zurkhaneh, the palm tree) into an active, symbolic narrative agent—collectively form a complex, cohesive structure that transcends conventional storytelling to create profound human and social meaning. The study concludes that understanding Farmān's literature necessitates understanding its narrative construction, where formal elements interact to shape reader perception and embody the struggles of the oppressed and questions of identity. It ultimately offers an applicable model for analyzing modern Arabic fiction, contributing to the methodological advancement of Arabic literary criticism.

Keywords: Ghā'ib Ṭuʿmah Farmān, Gérard Genette, Narrative Structure, Iraqi Novel, Polyphony.

(التعريف بالبحث)

مشكلة البحث :

تُعدّ الرواية العراقية الحديثة، منذ منتصف القرن العشرين، ظاهرةً ثقافيةً وأدبيةً بالغة التعقيد، نظراً لارتباطها الوثيق بالتحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها العراق، والتي انعكست بوضوح على مضمونها وشكلها الفني .وفي قلب هذه الظاهرة، يبرز اسم غائب طعمة فرمان (1927–1990) كأحد أبرز المهندسين الروائيين الذين أسهموا في تشكيل الهوية الفنية للرواية العراقية، بل وأسسوا لبنية سردية متميزة جمعت بين الواقعية الاجتماعية العميقة والتحليل النفسي الدقيق، مع لمسات رمزية وتجريبية مبتكرة .ومع ذلك، وعلى الرغم من الإشادة النقدية الواسعة بأعماله، واعتبار روايته" النخلة والجيران (1966) "أول رواية عراقية ناضجة من حيث البنية السردية الحديثة، فإن الدراسات الأكاديمية التي تتناول البنية السردية في مجمل أعماله لا تزال محدودة أو مجزأة، وتغفل في كثير من الأحيان عن تحليلها ضمن إطار منهجي متكامل يستند إلى أدوات السرديات الحديثة، ولا سيما ما قدمه الناقد الفرنسي جيرار جينيت في مشروعه النقدي الذي يُعدّ مرجعًا عالميًا في تحليل الخطاب السردي (الجشي،2025).

تنبع مشكلة هذا البحث من وجود فجوة منهجية واضحة في الدراسات السابقة حول روايات فرمان .فمعظم الدراسات إما تركز على الجانب المضموني — كتصويره للطبقات الكادحة، أو موضوع الغربة، أو الصراع الاجتماعي — أو تتناول الشخصيات من منظور نفسي أو اجتماعي، دون الغوص في الآليات السردية التي تُبنى بها هذه الروايات، والتي تُعدّ في الحقيقة العمود الفقري الذي يحمل كل هذه المضامين ويمنحها فاعليتها الفنية والجمالية .كما أن هناك ندرة في الدراسات التي تُطبّق أدوات جينيت — كالترتيب، والمدة، والتواتر، والصيغة، والصوت — على النصوص الروائية لفرمان بشكل منهجي وشامل، رغم أن هذه الأدوات قادرة على كشف طبقات الدلالة الخفية التي لا يمكن الوصول إليها عبر القراءة الانطباعية أو التحليل المضموني وحده(الشمري ، 2021،ص1009).

إن غائب طعمة فرمان لم يكن كاتبًا واقعيًا فحسب، بل كان مهندس بنية .فرواياته الثمانية — من" النخلة والجيران "إلى" المركب — "تشهد على تطور ملموس في أدائه الفني، حيث نجد توظيفًا مرنًا وغير تقليدي

للزمن السردي، وبناءً معقدًا للشخصيات يتجاوز النمطية إلى التعددية النفسية والطبقية، واستخدامًا ذكيًا للراوي — سواء كان عليمًا أو متعدد الأصوات — لخلق مساحات من التعددية والغموض والتأويل .كما أن المكان في رواياته ليس خلفية صامتة، بل هو فاعل سردي وحامل دلالي، يتحول في كثير من الأحيان إلى رمز للهوية أو الانهيار أو الحنين .هذه العناصر مجتمعةً تشكل بنية سردية متماسكة لكنها معقدة، تستدعي تحليلًا دقيقًا لا يكتفي بوصفها، بل يفككها إلى مكوناتها، ويستكشف العلاقات الداخلية بينها، ويستنطقها في ضوء النظريات السردية الحديثة(بن طيبة ، 2013،ص15).

وتكمن المشكلة المركزية في أن معظم الدراسات التي تناولت فرمان — حتى تلك التي أشارت إلى" البنية " —لم تقدم تحليلًا منهجيًا متكاملًا لهذه البنية، بل اكتفت بإشارات عامة أو تطبيقات جزئية .فعلى سبيل المثال، قد تُذكر" المفارقات الزمنية "أو" المونولوج الداخلي "كظواهر موجودة، دون أن تُحلل وفق منهج جينيت الذي يصنفها ويقيس مدى تأثيرها على إيقاع السرد ووعي القارئ .كما أن مفهوم" التواتر — "وهو أحد الأركان الثلاثة للزمن السردي عند جينيت — نادرًا ما يُبحث في روايات فرمان، رغم أن تكرار بعض المشاهد أو الأحداث (كأحداث الثورة أو الغربة) يحمل دلالات رمزية ونفسية عميقة .كذلك، فإن دراسة "الصوت السردي "و"الصيغة — "أي علاقة السارد بالمتلقي ودرجة معرفته — لم تنل نصيبها الكافي من التحليل، خاصة في روايات مثل" خمسة أصوات "التي تعد نموذجًا فريدًا للتعدد الصوتي في الرواية العربية، حيث يروي كل بطل فصله بصوته، مما يخلق بنية بوليفونية معقدة تستحق دراسة مستقلة في إطار نظرية الصوت عند جينيت(النصير ، 2025،ص43).

علاوة على ذلك، هناك إشكالية منهجية أخرى تتعلق بـالخلط بين المستويات السردية .فجينيت يفرّق بوضوح بين ثلاثة مستويات" :القصة "وهي الأحداث والمحتوى، و"الخطاب "وهو الطريقة التي يُروى بها هذا المحتوى، و"السرد "وهو الفعل الإنتاجي للحكاية .كثير من الدراسات تخلط بين هذه المستويات، فتتحدث عن "أحداث الرواية "و"أسلوب السرد "في سياق واحد دون تمييز، مما يفقدها الدقة التحليلية .هذا البحث يسعى إلى تجاوز هذا الخلط من خلال تطبيق منهج جينيت بدقة، مع الاستعانة بمنظورات نقدية مكملة — كالسيميائية والتحليل النفسي — لاستكشاف الدلالات الرمزية والنفسية الكامنة في البنية السردية (هناوي ، 2010).

ومن هنا، تتجلى أهمية هذا البحث في كونه محاولة جادة لسد هذه الفجوة المنهجية، من خلال طرح التساؤل المحوري التالي :ما هي الخصائص البنائية للسرد في روايات غائب طعمة فرمان، وكيف يمكن تحليلها في ضوء منهج جيرار جينيت والسرديات الحديثة؟ .وللإجابة عن هذا التساؤل، سيتم تفكيك البنية السردية في روايات فرمان إلى مكوناتها الأساسية — الزمن، الشخصية، الراوي، المكان، الحوار، الدلالة — وتحليل كل مكون وفق أدوات نظرية دقيقة، مع تقديم أمثلة تطبيقية من نصوصه الرئيسية، مثل" النخلة والجيران"، "خمسة أصوات"،" المخاض"، و"القربان (شعبان ، 2025)."

إن هذا البحث لا يكتفي بوصف البنية، بل يهدف إلى تفسيرها وتأويلها، أي الكشف عن كيف تُسهم هذه البنية في تشكيل المعنى، وكيف تتفاعل عناصرها لخلق تأثير جمالي وفكري لدى القارئ .فعلى سبيل المثال، ليس المهم فقط أن فرمان يستخدم الاسترجاع، بل المهم لماذا يستخدمه، وما الدلالة النفسية أو الاجتماعية التي يخلقها من خلاله .وهل هذا الاسترجاع يخدم بناء الشخصية أم تفكيك الهوية؟ وهل يعزز الواقعية أم يخلق بعدًا رمزيًا؟ وينطلق هذا البحث من قناعة بأن فهم روايات غائب طعمة فرمان — كنص أدبي فني — لا يمكن أن يتم بمعزل عن فهم آلية بنائها السردي .فالأدب، كما يرى جينيت، لا يمكن تحليله بالانتقال من العام إلى الخاص، بل من الخاص إلى العام — أي من خصوصية العمل الأدبي إلى النظرية النقدية، وليس العكس . ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة جديدة لأعمال فرمان، قراءة تجعل من النظرية في خدمة النص، لا من النص في خدمة النظرية، وذلك بإبراز خصوصية البنية السردية في رواياته، وكيف ساهمت

هذه الخصوصية في جعلها نصوصًا خالدة تعبر عن العراق وعصره، بل وعن الإنسان في صراعه مع ذاته ومجتمعه وزمنه (عمامرة ، 2018).

وبالتالي، فإن هذا البحث يمثل إضافة نوعية للمكتبة النقدية العربية، ليس فقط لأنه يسلط الضوء على أحد أهم رواد الرواية العراقية، بل لأنه يقدم نموذجًا تطبيقيًا دقيقًا لكيفية استخدام أدوات السرديات الحديثة في تحليل النصوص الروائية العربية، مما يفتح الباب أمام دراسات مماثلة على أعمال روائيين آخرين، ويسهم في تطوير النقد الأدبي العربي وتحديث مناهجه.

أهمية البحث

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة على المستويات الأكاديمية والنقدية والثقافية، إذ لا تقتصر على تحليل نصوص روائية فحسب، بل تسعى إلى إسهام معرفي منهجي يسد فجوة نظرية في حقل الدراسات السردية العربية، ويعيد قراءة أحد أعمدة الرواية العراقية الحديثة من خلال عدسة نقدية دقيقة ومحدثة .ويمكن تفصيل هذه الأهمية في المحاور التالية:

الأهمية المنهجية : يُعدّ هذا البحث محاولة جادة لتطبيق أدوات نظرية غربية — ممثلة في مشروع جيرار جينيت — على نص عربي بطريقة لا تُخضع النص للنظرية، بل تجعل النظرية في خدمة النص، وهو ما دعا إليه جينيت نفسه حين قال" :لتحليل عمل أدبي لا ينبغي الانتقال من العام إلى الخاص وإنما من الخاص إلى العام"، واعترف بأنه" مرغم على وضع النقد في خدمة النظرية "حين يسعى لاستخلاص العام من الخاص .هذا التوجه النقدي الدقيق يمثل نقلة نوعية في التعامل مع الرواية العربية، التي كثيرًا ما تُحلل عبر مناهج انطباعية أو مضمونية تغفل عن البنية الفنية التي تحمل المضمون وتمنحه فاعليته الجمالية (شعبان ، 2025).

من خلال تفكيك البنية السردية في روايات فرمان وفق مقولات جينيت الثلاث — الزمن (الترتيب، المدة، التواتر(، الصيغة (نوع الراوي وموضعه(، والصوت (علاقة السارد بالمتلقي — (يقدم البحث نموذجًا تطبيقيًا دقيقًا يمكن تعميمه على نصوص روائية عربية أخرى، مما يسهم في تطوير النقد الأدبي العربي وتحديث أدواته، ويجعله قادرًا على الحوار مع المناهج العالمية دون فقدان خصوصيته أو استسلامه لها(الشمري ، 2021،ص1011).

الأهمية الأدبية :غائب طعمة فرمان ليس مجرد روائي، بل هو، كما أطلق عليه النقاد،" مهندس الرواية البغدادية ."فرواياته، بدءًا من" النخلة والجيران "التي عُدّت أول رواية عراقية ناضجة من حيث البنية السردية الحديثة، وحتى" المركب "التي كتبها وهو في منفاه البعيد، تمثل ملحمة فنية واجتماعية للعراق في النصف الثاني من القرن العشرين .ومع ذلك، فإن معظم الدراسات التي تناولته ركزت على جوانبه الاجتماعية أو السياسية أو النفسية، وأهملت الجانب الفني البنائي الذي يُعدّ الأساس الذي تقوم عليه كل هذه الجوانب(شبيب ، 2013،ص109).

هذا البحث يعيد الاعتبار لفرمان كفني ومهندس سردي، يمتلك وعيًا عاليًا بآليات السرد وتقنياته .فهو لا يروي قصة فحسب، بل يبني عالمًا سرديًا متكاملًا، حيث يتحول المكان إلى كائن حي، ويصبح الزمن نسيجًا من الذكريات والاستباقات، وتتعدد الأصوات لتخلق بوليفونية تعكس تعددية المجتمع العراقي وتناقضاته .من خلال هذا التحليل، نكشف عن عبقرية فرمان الفنية التي جعلت من رواياته نصوصًا خالدة، قادرة على تجاوز حدود الزمان والمكان لتخاطب الإنسان في صراعه مع ذاته ومجتمعه(بن طيبة ، 2013،ص15).

الأهمية الثقافية :روايات فرمان ليست سردًا فنيًا فحسب، بل هي وثيقة ثقافية واجتماعية للعراق .فشخصياته —من سليمة خاتون إلى حمادي، ومن مصطفى إلى آلام — ليست شخصيات خيالية، بل هي نتاج بيئتها الشعبية، تعكس هموم الطبقات الكادحة، وصراعات المرأة العراقية، وأحلام المثقف، وألم المغترب .والمكان في رواياته — من أزقة بغداد إلى مقاهيها، ومن الزورخانة إلى النخلة — ليس خلفية صامتة، بل هو فاعل سردي يحمل دلالات رمزية واجتماعية عميقة(عبدالحاسب ، 2023، ص 84).

من خلال تحليل البنية السردية، لا نقرأ فقط كيف يُبنى النص، بل نقرأ أيضًا كيف يُبنى المجتمع داخل النص . فالتقنيات السردية التي يستخدمها فرمان — كالاسترجاع، والتلخيص، والمشهد، والتعدد الصوتي — ليست أدوات فنية مجردة، بل هي وسائل لنقل الواقع العراقي بكل تعقيداته وتناقضاته .وهكذا، يصبح هذا البحث مساهمة في توثيق الهوية العراقية، ليس من خلال المضمون المباشر، بل من خلال البنية التي تحمل هذا المضمون وتمنحه عمقه الإنساني والجمالي (الجشي،2025).

الأهمية التطبيقية : يقدم هذا البحث نموذجًا تطبيقيًا دقيقًا لكيفية استخدام أدوات السرديات الحديثة في تحليل النصوص الروائية العربية .فتحليل" الترتيب الزمني "في" المخاض"، أو" المدة السردية "في" القربان"، أو "التواتر "في" خمسة أصوات"، أو" الصوت المتعدد "في نفس الرواية — كلها نماذج يمكن للباحثين والمحللين الاستفادة منها في دراسة أعمال روائيين عرب آخرين، من نجيب محفوظ إلى إبراهيم نصر الله، ومن جبرا إبراهيم جبرا إلى سناء صالح (شعبان ، 2025). هذا التعميم لا يعني تكرار النموذج، بل يعني تزويد الباحثين بأداة منهجية مرنة، قادرة على التكيف مع خصوصية كل نص، مما يسهم في إثراء المكتبة النقدية العربية، وبناء منهج نقدي عربي حديث قادر على مجاراة التطورات العالمية في حقل السرديات.

الأهمية الإنسانية : أخيرًا، تكمن الأهمية الكبرى لهذا البحث في كونه يؤكد أن الرواية، في جوهرها، ليست مجرد حكاية، بل هي فضاء إنساني يعكس صراعات الإنسان مع ذاته ومع العالم .فروايات فرمان، رغم جذورها العراقية العميقة، تطرح أسئلة إنسانية كونية :عن الهوية، والغربة، والحرية، والقمع، والذاكرة، والحنين .والبنية السردية التي يبنيها فرمان ليست وعاءً لهذه الأسئلة، بل هي جزء من الإجابة عنها .فالزمن المتشظي يعكس تشرذم الهوية، والمكان الحي يعكس عمق العلاقة بين الإنسان وأرضه، والصوت المتعدد يعكس تعددية الرؤى والتجارب الإنسانية (شعبان ، 2025).

بهذا المعنى، فإن هذا البحث لا يخدم فقط الأكاديميين والنقاد، بل يخدم كل قارئ يبحث في الأدب عن مرآة تعكس روحه وصراعاته .وهو بذلك يؤكد أن الأدب، في أسمى صوره، هو فعل إنساني قبل أن يكون فعلًا فنيًا أو سياسيًا.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الغايات التحليلية والمنهجية التالية:

1. تحليل البنية السردية في روايات غائب طعمة فرمان تحليلًا منهجيًا متكاملًا، بالاعتماد على الأدوات النظرية التي طوّرها الناقد الفرنسي جيرار جينيت في مشروعه السردي، خاصةً مقولاته الثلاث : الزمن (الترتيب، المدة، التواتر(، الصيغة) (نوع الراوي وموضعه)، والصوت (علاقة السارد بالمتلقي).
2. كشف الخصائص الفنية المميزة لسرد فرمان، من خلال دراسة كيفية توظيفه للتقنيات السردية — كالاسترجاع والاستباق، والتلخيص والمشهد، والتعدد الصوتي — لخدمة المضمون الاجتماعي والنفسي والرمزي لنصوصه.
3. ربط البنية السردية بالمضمون الإنساني، من خلال استكشاف كيف تُسهم الآليات السردية في تجسيد معاناة" الإنسان الكادح"، وصراع الهوية، وتجربة الغربة، وهي المحاور المركزية في أدب فرمان.

4. سد الفجوة المنهجية في الدراسات السابقة التي تناولت فرمان، والتي ركزت غالبًا على الجوانب الموضوعية أو النفسية، وأهملت التحليل البنيوي الدقيق للخطاب السردي الذي يُعدّ أساسًا لبناء المعنى في الرواية.
5. تقديم نموذج تطبيقي يمكن تعميمه على دراسة الرواية العربية الحديثة، يُظهر كيف يمكن توظيف المناهج السردية الغربية — كالسرديات الجينيتية — في قراءة النص العربي دون إخضاعه للنظرية، بل بجعل النظرية في خدمة النص، كما دعا إليه جينيت نفسه.

حدود البحث

يُحدد هذا البحث نفسه ضمن الحدود التالية لضمان الدقة والتركيز:

1. الحدود الموضوعية :يقتصر البحث على دراسة البنية السردية في روايات غائب طعمة فرمان، دون الخوض في تفاصيل سيرته الذاتية أو تحليل مضامينه السياسية أو الفلسفية بمعزل عن شكلها السردي .فالتركيز منصب على" كيف "يُبنى السرد، وليس فقط على" ماذا "يُروى.
2. الحدود المنهجية :يعتمد البحث بشكل أساسي على منهج جيرار جينيت في السرديات، مع الاستعانة عند الحاجة بمنظورات مكملة من التحليل النفسي والسيمياء لفهم الدلالات العميقة، مع تجنب الخلط بين المستويات السردية (القصة، الخطاب، السرد)كما حددها جينيت.
3. الحدود النصية :يركز التحليل التطبيقي على أبرز روايات فرمان التي تمثل تطوره الفني وتنوعه السردي، وهي" :النخلة والجيران(1966) "،" خمسة أصوات(1967) "،" المخاض(1973) "، و"القربان(1975) "، مع الإشارة عند الحاجة إلى أعماله الأخرى لتدعيم التحليل العام.
4. الحدود الزمنية :يُعنى البحث بالأعمال الروائية التي أنتجها فرمان خلال فترة نضجه الفني (من منتصف الستينيات حتى نهاية الثمانينيات) وهي الفترة التي شهدت تبلور رؤيته السردية المتميزة.
5. الحدود النظرية :لا يسعى البحث إلى نقاش أو مراجعة نظرية شاملة لمشروع جينيت، بل إلى تطبيق أدواته التحليلية على نصوص محددة، مع الالتزام بتعريفاته وتصنيفاته لضمان الدقة المنهجية.

تحديد مصطلحات البحث

لضمان الدقة المنهجية والوضوح التحليلي، يتعين تحديد المصطلحات الأساسية التي يرتكز عليها هذا البحث، وهي مصطلحات مستمدة أساسًا من مشروع الناقد الفرنسي **جيرار جينيت** في السرديات، مع توظيفها في سياق تحليل روايات غائب طعمة فرمان .وقد وُضع لكل مصطلح أكثر من تعريف لبيان أبعاده النظرية والتطبيقية.

1. ***البنية السردية***

- **التعريف الأول (البنيوي العام):**

هي الإطار التنظيمي الذي يُبنى من خلاله النص السردي، ويضم العناصر الأساسية المترابطة مثل : الحبكة، الشخصيات، الزمان، المكان، الراوي، والحدث .وتهدف هذه البنية إلى خلق وحدة فنية متماسكة تحقق الغرض الجمالي والدلالي للنص .(الشمري ، 2021،ص1014)

- **التعريف الثاني (جينيت):**

ليست مجرد تسلسل للأحداث، بل هي الخطاب السردي بوصفه" الدال "الذي يحمل" المدلول "(القصة) .فالبنية السردية عند جينيت هي كيفية عرض المحتوى، وليس المحتوى نفسه، وهي التي تخضع للتحليل من حيث الزمن، والصيغة، والصوت(Genette,1980)

- **التعريف الثالث (في سياق فرمان):**

عند غائب طعمة فرمان، تتجاوز البنية السردية كونها إطارًا شكليًا، لتصبح أداةً لتجسيد الواقع الاجتماعي والنفسي العراقي .فهي بنية مرنة وغير خطية، تدمج بين الذاكرة والحاضر، وبين الوصف والحوار، لخلق نسيج سردي يعكس تعقيدات الهوية والاغتراب (الجشي،2025) .

2. *القصة*

- **التعريف الأول (جينيت):**

هي **المحتوى السردي** أو" المدلول"، أي مجموع الأحداث والشخصيات والزمن والمكان كما وقعت في عالم الحكاية، بغض النظر عن كيفية سردها .وهي ما يمكن إعادة بنائه منطقيًا بعد قراءة الخطاب . (Genette,1980)

- **التعريف الثاني (تطبيقي على فرمان):**

في روايات فرمان، القصة غالبًا ما تكون واقعيًا اجتماعيًا يعكس حياة الطبقات الكادحة في بغداد (كما في "النخلة والجيران ("أو معاناة المثقف والمنفي (كما في" خمسة أصوات "و"المركب") .وهي تُبنى على صراعات إنسانية حقيقية، لكنها تُقدّم عبر خطاب سردي غير خطي يمزج الماضي بالحاضر (عمامرة ، 2018).

3. *الخطاب السردي*

- ***التعريف الأول (جينيت):***

هو الدال السردي، أي الطريقة التي يُروى بها المحتوى (القصة)، ويشمل :ترتيب الأحداث، نوع الراوي، أسلوب السرد، اللغة، والوصف .وهو" المستوى الوحيد القابل للتحليل النصي "وفق جينيت (Genette,1980).

التعريف الثاني (في أعمال فرمان):

خطاب فرمان يتميز بـالمزج بين الفصحى واللهجة البغدادية، واستخدام المونولوج الداخلي والاسترجاعات الزمنية، ووصف الأماكن ككائنات حية .وهو خطاب يخدم الغاية الواقعية لكنه يتجاوزها إلى الرمزية، كما في وصف" الزورخانة "في" القربان "كرمز للانهيار الروحي .(نادية هناوي،. 2024)

4. *السرد*

- **التعريف الأول (جينيت):**

هو الفعل الإنتاجي للحكي، أي العملية التي من خلالها يُبنى الخطاب من قبل السارد .وهو يشمل قرارات الكاتب المتعلقة بـ"من يحكي؟ "و"متى يحكي؟ "و"كيف يحكي؟(Genette,1980) ".

- **التعريف الثاني (في سياق فرمان):**

السرد عند فرمان هو فعل **إعادة بناء للذاكرة والهوية** .فبطله — سواء كان" مصطفى "في" النخلة "أو "كريم داود "في" المخاض — "يسرد ليس ليحكي قصة، بل ليبحث عن ذاته في زمن الاغتراب والضياع . السرد هنا هو فعل مقاومة للنسيان والاندثار (الموسوي، 2011).

5. *الزمن السردي*

التعريف الأول (جينيت) : هو دراسة العلاقة بين زمن القصة (المدة الحقيقية للأحداث (وزمن الخطاب (المدة التي يستغرقها السرد في النص .(وينقسم إلى ثلاثة مكونات :الترتيب، المدة، والتواتر.(Genette,1980)

- **التعريف الثاني (تطبيقي على فرمان):**

الزمن عند فرمان هو زمن ذاكرة واغتراب .فهو يعتمد على الاسترجاع كتقنية أساسية، حيث يتحول الماضي إلى حاضر نفسي، كما في" المخاض "و"المركب ."الزمن هنا ليس خطيًا، بل هو نسيج من اللحظات المتداخلة التي تعكس تشرذم الهوية العراقية. (جوان ، 2023)

6. الراوي

- ***التعريف الأول (جينيت):***

هو" الكيان الذي يُنتج الخطاب السردي"، ويُحدد وفق الصيغة (موضع السارد من القصة (والصوت (علاقته بالمتلقي .(وقد يكون عليمًا، محدودًا، ذاتيًا، أو متعدد الأصوات.(Genette,1980)

- **التعريف الثاني (في روايات فرمان):**

يغلب على روايات فرمان استخدام الراوي العليم الغائب، لكنه في" خمسة أصوات "يتحول إلى راوي متعدد الأصوات، حيث يروي كل بطل فصله بصوته، مما يخلق بنية بوليفونية تعكس تنوع المثقف العراقي وانقساماته(بردي ، 2009، ص31) .

7. المكان السردي

- **التعريف الاول (جينيت)**

المكان يُعرض غالبًا عبر **الوقفة الوصفية** ، وهي لحظة توقف في السرد لوصف تفصيلي، لكنه عند جينيت "رهن إشارة السرد"، أي لا يظهر إلا إذا خدم الحبكة أو الكشف عن الشخصية.(Genette,1980)

- **التعريف الثاني (في أدب فرمان)**

المكان عند فرمان هو كائن حي وفاعل سردي .فـ"أزقة بغداد "و"الزورخانة "و"المركب "ليست أماكن جغرافية، بل رموز لهوية مهددة أو روح منهارة .كما يقول النقاد" :الشخصيات لا تتحرك في المكان، بل تنمو فيه وتندمج معه ." (الموسوي، 2011)

غائب طعمة فرمان :سيرة حياة ومسيرة إبداعية

غائب طعمة فرمان (1927–1990) هو روائي وقاص ومترجم عراقي بارز، يُعدّ أحد أبرز مؤسسي الرواية العراقية الحديثة وأكثرها تأثيرًا .وُلد في حي المربعة الشعبي ببغداد، ونشأ في أسرة فقيرة، حيث شكّلت تجربته المبكرة مع المرض (السل (وحكايات والده عن بغداد القديمة نواة حساسة لاحتواء الذاكرة والحنين في أعماله لاحقًا، كما يتجلى بوضوح في روايته" المخاض" (الجشي،2025).

سافر فرمان إلى القاهرة عام 1947 لدراسة الأدب الإنجليزي في جامعة القاهرة، وهناك احتك بأعلام الأدب العربي مثل نجيب محفوظ وطه حسين وسلامة موسى، وبدأ بنشر قصصه ومقالاته في مجلات مثل "الرسالة "و"الثقافة ."عاد إلى العراق في أوائل الخمسينيات، وعمل في الصحافة، لا سيما في صحيفة "الأهالي "التابعة للحزب الوطني الديمقراطي، تجربة أثّرت لاحقًا في روايته" خمسة أصوات "التي صوّرت واقع المثقف العراقي في تلك الحقبة (هناوي ، 2010).

اضطر فرمان لمغادرة العراق عام 1954 بسبب مواقفه الفكرية، فعاش غربة طويلة قادته إلى لبنان وسوريا ثم إلى الصين، حيث عمل في وكالة أنباء الصين الجديدة، وأخيرًا استقر في الاتحاد السوفييتي منذ أوائل الستينيات وحتى وفاته .وعلى الرغم من طول غربته، ظل مشدودًا إلى بغداد في خياله ونصوصه (عمامرة ، 2018) .

بدأ فرمان مشواره الأدبي بالقصة القصيرة، ثم انتقل إلى الرواية ليُطلق عليه لاحقًا لقب" مهندس الرواية البغدادية وقد اعتبر النقاد روايته الأولى" النخلة والجيران (1966) "أول رواية عراقية ناضجة فنيًا، تجمع بين مقومات الرواية الحديثة من حوار داخلي، ووصف نفسي، وتعدد زماني ومكاني .وقد وصفها الدكتور زهير ياسين شليبه — الذي دافع عن أطروحة دكتوراه في معهد الاستشراق الروسي عام 1984 مكرسة

لأعمال فرمان — بأنها" رائعة الأدب العربي الحديث"، مؤكدًا أنها أول رواية عراقية تحقق مواصفات النوع الروائي بالمعايير الأوروبية (الموسوي، 2011).
وقد نُشرت عن فرمان ذكريات أدبية من قبل أصدقاء وزملاء، مثل محمد دكروب وسعد الله ونوس، كما صدرت كتب مكرسة لأعماله، منها كتاب الدكتور زهير ياسين شليبه" :غائب طعمة فرمان :دراسة نقدية مقارنة عن الرواية العراقية "(دار الكنوز الأدبية، بيروت،(1996 ، وكتاب الأستاذ أحمد النعمان" :غائب طعمة فرمان :أدب المنفى والحنين إلى الوطن(1996) "، الذي جمع مقالات لكتّاب عراقيين عنه(جوان ، 2023).

إلى جانب إبداعه الروائي، كان فرمان مترجمًا متمكنًا، ترجم نحو ثلاثين كتابًا من الأدب الروسي والعالمي، نال عليها جوائز رفيعة، ومن أبرز ترجماته:

- أعمال تولستوي ودوستويفسكي وغوركي وبوشكين وتورغينيف (في خمسة مجلدات).
- رواية" القوزاق "لتولستوي.
- "المعلم الأول "لـ تشينغيز أيتماتوف.
- "لوشين :عملاق الثقافة الصينية."

توفي غائب طعمة فرمان في موسكو يوم 18 آب/أغسطس1990 ، بعد زيارة قصيرة لبغداد عام 1974 كانت آخر لقاء له بأهله .دُفن في موسكو، لكن روحه بقيت حاضرة في كل أزقة بغداد التي رسمها بقلمه، وفي كل شخصية شعبية من شخصياته التي لا تزال تعيش بيننا(بردي ، 2009، ص28).

قائمة أعماله الأدبية

أعماله القصصية والروائية :

1. **حصاد الرحى** — مجموعة قصصية(1954)
2. **مولود آخر** — مجموعة قصصية(1959)
3. **النخلة والجيران** — رواية(1966)
4. **خمسة أصوات** — رواية(1967)
5. **المخاض** — رواية(1973)
6. **القربان** — رواية(1975)
7. **ظلال على النافذة** — رواية(1979)
8. **آلام السيد معروف** — رواية(1980)
9. **المرتجى والمؤجل** — رواية(1986)
10. **المركب** — رواية(1989)

(الإطار النظري وتحليل السرديات)

المقدمة

لا يمكن للعلوم الإنسانية، ولا سيما النقد الأدبي، أن تتطور وتترسخ منهجيًا إلا عبر مسار تراكمي دقيق، يُخضع النصوص لآليات تحليلية منظمة، ويُعيد بناء المعرفة من خلال التمحيص والتصحيح والتوسيع المستمر .وفي هذا السياق، يبرز مشروع الناقد الفرنسي جيرار جينيت (1930–2018) كأحد الركائز النظرية الأساسية في حقل الدراسات السردية الحديثة، حيث قدم — من خلال مؤلفاته المحورية مثل" صور

"3و"الجديد في الخطاب الحكائي "ومقالته المؤسسة" حدود الحكي — "منهجًا تحليليًا منهجيًا يُعيد تعريف العلاقة بين القصة والخطاب، ويُفصّل آليات السرد في مستويات دقيقة قابلة للتطبيق على أي نص روائي(العبودي، 2024،ص67).

يُجمع النقاد على أن جينيت لم يكتفِ بوضع نظرية مجردة، بل اعتمد منهجًا تطبيقيًا صارمًا، انطلق فيه من النصوص الخاصة (كأعمال بروست (ليصل إلى قوانين عامة، مع الحفاظ على خصوصية كل نص .وهو ما يُلخّصه جينيت نفسه حين يقول:

"التحليل عمل أدبي لا ينبغي الانتقال من العام إلى الخاص، بل من الخاص إلى العام ..وأنا مرغم على وضع النقد في خدمة النظرية ".هذا التواضع المعرفي، والانحياز للنص على حساب النظرية، هو ما يجعل منهجه الأنسب لتحليل نصوص كتلك التي كتبها غائب طعمة فرمان — كاتبٌ لم يُبنِ رواياته كحكايات عابرة، بل كهياكل فنية متماسكة، تجمع بين الواقعية الاجتماعية والتحليل النفسي، وتُعيد تشكيل الزمن والمكان والصوت لخدمة رؤية إنسانية عميقة.(Genette,1980)

في هذا القسم، نسعى إلى تقديم إطار نظري شامل يعتمد على تقسيم جينيت الثلاثي للخطاب السردي :الزمن، الصيغة، والصوت، مع توظيف كل مفهوم في تحليل تطبيقي دقيق لروايات فرمان .فالزمن عند جينيت — بفروعه (الترتيب، المدة، التواتر — (ليس مجرد تسلسل أحداث، بل هو أداة لتشكيل الوعي والذاكرة، وهو ما يتجلى بوضوح في استرجاعات فرمان المتكررة ومشاهده الزمنية الممتدة .والصيغة — التي تدرس أشكال التمثيل السردي ودرجات الرؤية — تسمح لنا بفهم كيف يبني فرمان شخصياته من الداخل عبر المونولوج الداخلي، أو من الخارج عبر راوٍ عليم متعاطف .أما الصوت — الذي يتناول علاقة السارد بالمتلقي — فيكشف لنا عن تعددية الرؤى في رواية مثل" خمسة أصوات"، حيث يتحول السرد إلى فسيفساء من الأصوات والأيديولوجيات(عبدالحاسب ، 2023، ص 84).

ولن يقتصر تحليلنا على جينيت وحده، بل سنستعين عند الحاجة بمنظورات مكملة — كالسيمياء لفك رموز المكان، والتحليل النفسي لاستكشاف الصراعات الداخلية، والمنظور الاجتماعي لربط البنية السردية بالسياق التاريخي — لكن دائمًا في إطار يخدم المشروع الجينيتي، ويُبقي على النص كمركز للتحليل، لا كهامش للنظرية. بهذا، يتحول هذا القسم إلى جسر منهجي يربط بين النظرية العالمية والنص العربي المحلي، ويؤكد أن أدوات جينيت ليست حكرًا على الرواية الغربية، بل هي أدوات مرنة قادرة على كشف طبقات الدلالة في أعمق النصوص العربية، شريطة أن تُستخدم بوعي، وأن تُوضع — كما أراد جينيت — في خدمة النقد، لا العكس(رستم ، 2024، ص 146).

أولاً :الأسس النظرية للسرديات عند جيرار جينيت

1.1.التمييز بين المستويات السردية الثلاثة

يُعدّ التمييز الذي أرساه الناقد الفرنسي جيرار جينيت بين المستويات السردية الثلاثة — القصة، الخطاب، والسرد — حجر الزاوية في مشروعه النقدي، وأحد أهم المساهمات النظرية التي أعادت تشكيل فهم البنية السردية في الأدب الحديث .فجينيت، في مقاربته للنص الروائي، لا يكتفي بوصف الأحداث أو تحليل الشخصيات، بل يغوص في البنية العميقة للسرد ليكشف عن الآليات التي تُبنى بها الرواية كخطاب فني متماسك.(Genette,1980)

أولاً :القصة

وهي المحتوى السردي، أو ما يُعرف في المصطلح الجينيتي بـ" المدلول ."تشمل القصة مجموع الأحداث والشخصيات والأزمنة والأمكنة كما وقعت في عالم الحكاية، بغض النظر عن كيفية عرضها أو ترتيبها في النص .القصة إذًا هي" ما حدث"، وهي البنية العميقة التي يمكن إعادة بنائها منطقيًا بعد قراءة الخطاب .فعلى سبيل المثال، في رواية" المخاض "لغائب طعمة فرمان، القصة هي حياة البطل" كريم داود "وصراعه مع الذات والمجتمع والحنين إلى بغداد، بغض النظر عن الطريقة التي يرويها بها السارد أو الترتيب الزمني الذي يعتمده(الشمري ، 2021،ص1009).

ثانيًا :الخطاب

وهو الدال السردي، أي الطريقة التي يُروى بها المحتوى .الخطاب هو الشكل اللغوي والأسلوبي الذي يُعرض من خلاله العالم الخيالي للرواية، ويشمل :ترتيب الأحداث (هل هي خطية أم غير خطية؟)، نوع الراوي (عليم أم محدود؟)، أسلوب السرد (سرد مباشر أم غير مباشر؟)، اللغة المستخدمة (فصيحة أم عامية؟)، ودرجة الوصف والتحليل النفسي.

هنا يكمن جوهر التحليل السردي عند جينيت، فهو يؤكد أن:(Genette,1980)

"الخطاب هو الوحيد القابل للتحليل النصي".فبينما القصة هي بنية افتراضية يمكن استخلاصها، فإن الخطاب هو النص الملموس الذي بين أيدينا، وهو ما يُمكن تفكيكه ودراسته بمنهجية دقيقة .ففي رواية" خمسة أصوات"، الخطاب هو ما يجعل القارئ ينتقل بين خمسة أصوات مختلفة، كل صوت يروي تجربته بطريقته الخاصة — وهذا التنوع في الخطاب هو ما يخلق البنية البوليفونية الفريدة للرواية، وليس مجرد وجود خمسة شخصيات في القصة(جوان ، 2023).

ثالثًا :السرد

وهو الفعل الإنتاجي للحكي، أي العملية التي من خلالها يُبنى الخطاب .السرد يجيب على الأسئلة الأساسية : من يحكي؟ (السارد(، متى يحكي؟)زمن السرد بالنسبة لزمن القصة(، كيف يحكي؟ (أسلوب السرد، درجة المعرفة، العلاقة مع المتلقي .)السرد إذًا هو" فعل الكتابة "أو" فعل الحكي "الذي يقف خلف النص. في روايات فرمان، يتجلى هذا المستوى في اختياره لراوٍ عليم في معظم أعماله، لكنه في" خمسة أصوات " يتحول إلى خمسة سُرّاد، كل واحد منهم يحكي من منظوره الخاص، مما يخلق تعددية في" فعل السرد "نفسه . كما أن زمن السرد — أي اللحظة التي يحكي منها السارد — غالبًا ما يكون لحظة الغربة والنفي، مما يضفي على الخطاب كله طابعًا من الحنين والاسترجاع (هناوي ، 2010).

بهذا التمييز الثلاثي، ينتقل جينيت من فهم السرد ككحكاية إلى فهمه كبناء فني .فليس المهم فقط" ماذا حدث؟"، بل الأهم" كيف حدث؟ "و"كيف أُخبر به؟ ."وهذا بالضبط ما يجعل منهجه الأنسب لتحليل روايات غائب طعمة فرمان، الذي لم يكن ساردًا للأحداث فحسب، بل كان مهندس بنية، يُعيد تشكيل الزمن والمكان والصوت لخلق نسيج سردي يعكس تعقيدات الواقع العراقي وصراعات الإنسان الكادح.(Genette,1980)

1.2.رفض جينيت للتحليل العام ودعوته للانطلاق من الخاص

يُعدّ المبدأ الذي رسّخه جيرار جينيت في منهجيته النقدية — والمتمثل في رفض الانتقال من العام إلى الخاص، والدعوة إلى العكس :الانطلاق من خصوصية النص لاستخلاص العام — أحد أكثر المبادئ جذريةً وأهميةً في تاريخ السرديات الحديثة .فهو لا يكتفي بوصفه كقاعدة منهجية، بل يُجسّد موقفًا فلسفيًا وأخلاقيًا تجاه الأدب، يرفض إخضاع النصوص لقوالب نظرية جاهزة، ويؤكد على ضرورة احترام فرادتها وتركيبها الداخلي (شعبان ، 2025).

ويتجلى هذا المبدأ بوضوح في الاقتباس المركزي الذي يُعدّ لبّ مشروعه النقدي:

"لتحليل عمل أدبي لا ينبغي الانتقال من العام إلى الخاص، بل من الخاص إلى العام ...وأنا مرغم على وضع النقد في خدمة النظرية"(Genette,1980) .

هذا الاقتباس، وإن بدا متناقضًا في ظاهره — إذ يعترف جينيت بأنه" مرغم على وضع النقد في خدمة النظرية "رغم نيّته عكس ذلك — فإنه في جوهره يكشف عن صراع منهجي عميق :صراع بين رغبة الناقد في البقاء مخلصًا للنص، وبين ضرورة بناء نظرية قابلة للتعميم .جينيت لا يرفض النظرية، بل يرفض استخدامها كمطرقة تُكسّر بها خصوصية النصوص .فهو يبدأ دائمًا من تحليل دقيق لنص معيّن (كأعمال بروست(، ويستخلص من خلاله مقولات عامة، لكنه لا يفرض هذه المقولات على نصوص أخرى إلا بعد اختبارها وتعديلها وفق خصوصية كل نص(عبدالحاسب ، 2023، ص 84).

يخدم هذا المبدأ تحليل روايات غائب طعمة فرمان كنصوص فريدة، لا كنماذج قابلة للتعميم الميكانيكي؟ةهذا المبدأ الجينيتي يُعدّ الأساس الأنسب لقراءة روايات فرمان، وذلك للأسباب التالية:

1. فرمان لم يكتب" رواية عراقية نموذجية"، بل كتب" رواياته الخاصة"

رغم أن معظم روايات فرمان تنتمي إلى الواقعية الاجتماعية، وتتناول البيئة الشعبية البغدادية، فإن كل رواية منها تمتلك بنية سردية مستقلة وفريدة .فـ"النخلة والجيران "تعتمد على راوٍ عليم وبنية شبه خطية، بينما "خمسة أصوات "تُبنى على تعددية صوتية وبوليفونية، و"المخاض "تُغرق في المونولوج الداخلي والاسترجاعات الزمنية، و"القربان "تحوّل المكان إلى كائن رمزي فاعل .لو بدأنا من نظرية عامة عن "الرواية الواقعية "أو" الرواية العراقية"، لسقطنا في فخ التعميم، ولأهملنا هذه الفروق البنائية الجوهرية التي تجعل كل رواية من روايات فرمان عالمًا سرديًا قائمًا بذاته (الجشي،2025).

2. الخصوصية التاريخية والنفسية لفرمان لا تُفهم إلا من داخل النص

فرمان كتب رواياته من موقع الغربة، والحنين، والذاكرة .هذه العناصر ليست زخارف موضوعية، بل هي جزء عضوي من البنية السردية .الاسترجاعات الزمنية، والوصف التفصيلي للأماكن، والحنين الذي يخترق الحوار — كلها ليست تقنيات سردية مجردة، بل هي تعبير عن حالة نفسية وتاريخية محددة .جينيت، بدعوته للانطلاق من الخاص، يسمح لنا بفهم هذه الحالة من داخل النص، لا من خلال تطبيق نظريات جاهزة عن "الاغتراب في الأدب "أو" الذاكرة في الرواية (هناوي ، 2010)."

3. اللغة والأسلوب عند فرمان لا يُمكن تحليلهما إلا من خلال خصوصية الخطاب

فرمان يمزج بين الفصحى واللهجة البغدادية، ويستخدم المونولوج الداخلي بلغة عامية، ويصف الأماكن بتفاصيل حسية دقيقة .هذه السمات لا تُفهم إلا من خلال تحليل الخطاب نفسه — أي من خلال دراسة كيفية استخدام اللغة في النص، لا من خلال تصنيفه ضمن" الأدب الشعبي "أو" الأدب الواقعي ."جينيت، الذي يجعل" الخطاب "هو" الوحيد القابل للتحليل النصي"، يمنحنا الأداة المناسبة لفهم هذه الخصوصية دون اختزالها (عمامرة ، 2018).

4. رفض التعميم الميكانيكي يحمي النص من التسطيح الأيديولوجي

كثيرًا ما تُقرأ روايات فرمان من منظور أيديولوجي (شيوعي، وطني، اشتراكي..)، فيُختزل أدبه في موقف سياسي .لكن جينيت، برفضه للتحليل العام، يدعونا إلى قراءة النص كنص، لا كوثيقة سياسية .فرواية" خمسة أصوات "ليست دعاية لأيديولوجيا معينة، بل هي محاولة لفهم تعددية المثقف العراقي وتناقضاته من خلال بنية سردية متعددة الأصوات .هذا التحليل لا يمكن أن يتم إلا بالانطلاق من خصوصية الرواية نفسها، لا من نظرية عامة عن" الأدب السياسي (الموسوي، 2011)."

دعوة جينيت إلى" الانطلاق من الخاص "ليست دعوة إلى الانغلاق على النص، بل هي دعوة إلى الصدق المنهجي .فهي تطلب من الناقد أن يبدأ من النص كما هو، بتركيبه، ولغته، وتقنياته، وتناقضاته، ثم يبني منه نظريته، لا أن يبدأ من نظريته ثم يُدخل النص فيها بالقوة .وهذا بالضبط ما يحتاجه تحليل روايات غائب طعمة فرمان — كاتبٌ لم يكتب ليطبّق نظرية، بل كتب ليُعيد تشكيل العالم من خلال بنية سردية فريدة .ومن هنا، فإن تطبيق منهج جينيت على نصوص فرمان ليس فقط اختيارًا منهجيًا، بل هو أيضًا احترامٌ لأدبه، واعترافٌ بفرادته، ورفضٌ لتحويله إلى نموذج قابل للتكرار أو التعميم الميكانيكي.(Genette,1980)

ثانيًا :تحليل مقولات السرد عند جينيت وتوظيفها في روايات فرمان

"قسم جينيت تحليله للمحكي إلى ثلاث مقولات رئيسة :الزمن، الصيغة، الصوت".

يُعدّ هذا التقسيم الثلاثي العمود الفقري لمنهج جينيت في تفكيك الخطاب السردي، وهو ما يمنح الباحث أدوات دقيقة لفهم كيفية بناء المعنى في النص الروائي، لا فقط محتواه .وفي روايات غائب طعمة فرمان، نجد توظيفًا واعيًا وعميقًا لهذه المقولات، بحيث لا تُستخدم كزينة فنية، بل كآليات جوهرية لتجسيد الواقع العراقي، وصراعات الإنسان الكادح، وتجربة الغربة والذاكرة .وفيما يلي تحليل تفصيلي لكل مقولة وفق منهج جينيت، مع تطبيقات نصية من روايات فرمان (الموسوي، 2011).

2.1.مقولة الزمن

يُعرّف جينيت الزمن السردي بأنه دراسة العلاقة بين زمن القصة (المدة الحقيقية التي تستغرقها الأحداث في عالم الحكاية) وزمن الخطاب (المدة التي يستغرقها السرد في النص .(وينقسم الزمن إلى ثلاثة فروع رئيسة : الترتيب، المدة، والتواتر.(Genette,1980)

أ .الترتيب:

وهو العلاقة بين تسلسل الأحداث في القصة وتسلسلها في الخطاب .كل انحراف عن التسلسل الزمني الطبيعي يُنتج ما يسميه جينيت" مفارقة زمنية."(Genette,1980)

المفارقات الزمنية عند فرمان:

1. الاسترجاع اي *تذكّر ما سبق* هو السمة الزمنية المهيمنة في روايات فرمان، نظرًا لارتباطها الوثيق بتجربته الشخصية :الغربة، الحنين، الذاكرة. (هناوي ، 2010)
   - مثال تطبيقي من" المخاض:"

يبدأ السرد في الحاضر، لكنه ينغمس باستمرار في استرجاعات طويلة لطفولة البطل" كريم داود "في بغداد، وحكايات والده، وتفاصيل الحي الشعبي .هذه الاسترجاعات ليست حكايات ماضية فحسب، بل هي إعادة بناء للهوية في زمن الضياع.

"كان يسمع صوت الماء ينساب من الحنفية القديمة ..فعاد به الزمن إلى طفولته، حين كان يجلس على عتبة الدار يراقب جيرانه"...

هنا، يتحول الاسترجاع إلى أداة نفسية ورمزية، لا مجرد تقنية سردية.

   - مثال من" المركب:"

البطل، وهو في عرض البحر، يسترجع لحظات من حياته في بغداد — مشاهد من الطفولة، وجو المقاهي، ووجوه الأصدقاء — كأنه يحاول استعادة وطنه قبل أن يبتلعه المنفى.

تحليل :لماذا يغلب الاسترجاع في فرمان؟

- لأنه كاتب ذاكرة واغتراب .الزمن عند فرمان ليس خطيًا، بل هو نسيج من الحنين . الاسترجاع هو فعل مقاومة ضد النسيان، ومحاولة لالتقاط ما تهشم من الهوية .كما يقول الناقد عبد الرحمن منيف:

"كتب عن الغربة من الداخل في جميع الفصول وفي كل الأوقات (شعبان ، 2025)".

مدى وسعة المفارقة الزمنية عند جينيت — تطبيق على مشهد محدد:
في مشهد من" المخاض"، يسترجع البطل لحظة وفاة والدته — حدث استغرق دقائق في القصة، لكنه يُروى في ثلاث صفحات كاملة في الخطاب (مدى طويل(، ويغطي فترة طفولته حتى المراهقة (سعة واسعة .(هذا التمدد الزمني يعكس ثقل الحدث النفسي، ويؤكد أن الزمن السردي عند فرمان زمن عاطفي، لا زمني فيزيائي(جوان ، 2023).

2. **الاستباق** اي *التنبؤ بما سيأتي*

أقل شيوعًا في فرمان، لكنه موجود كلمحات درامية أو رمزية.

- مثال من" خمسة أصوات:"

في فصل" سعيد الأكاديمي"، يقول البطل:

"كنت أعرف أن هذا اليوم سيكون نهاية كل شيء ..لم أكن أعرف كيف، لكنني شعرت به في عظامي".

هذا الاستباق يخلق تشويقًا نفسيًا، ويُشعر القارئ بأن الشخصية تسير نحو مصير محتوم، مما يعمّق الإحساس بالمأساة الاجتماعية التي تعيشها الشخصيات(فرمان ، 1967).

ب .المدة) .

العلاقة بين زمن القصة وزمن السرد — أي :كم من الوقت يستغرق السرد لعرض حدث معين؟

جينيت يحدد أربعة أشكال للحركة السردية:

a.التلخيص *تسريع الزمن*

- مثال :في" النخلة والجيران"، يلخص السارد حياة" سليمة خاتون "منذ زواجها وحتى وفاة زوجها في فقرتين:

"عاشت معه عشرين سنة ..لم تعرف غير بيته وحوشه ..ثم مات فجأة، فصارت وحدها مع ابنها".

هذا التلخيص يخدم الانتقال السريع إلى اللحظة الدرامية الحالية، دون إثقال النص بالتفاصيل غير الضرورية .(Genette,1980)

b.الوقفة — (La Pause) *إيقاف الزمن لصالح الوصف*

- مثال :وصف" الزورخانة "في" القربان:"

"الأرضية مهشمة ..الحصير بالٍ ..رائحة العرق القديم والتراب الرطب ..صوت أنفاس الرجال الثقيلة كأنها صرير أبواب الجحيم".

هذا المشهد يُعدّ وقفة وصفية طويلة، لكنها ليست تزيينية — بل هي رمز للانهيار الروحي للشخصيات، كما يحللها فؤاد الجشي.

"الوصف عند جينيت رهن إشارة السرد — "وهذا ينطبق تمامًا على فرمان، فكل وصف عنده وظيفي :يكشف عن نفسية الشخصية أو يعكس حالة المجتمع .(Genette,1980)

c.الحذف اي *القفز على فترة زمنية*

- مثال :في" ظلال على النافذة:"

"وبعد خمس سنوات ...عاد من منفاه الأول، ليجد أن المنفى الحقيقي لم يكن في الخارج، بل في الداخل".

هذا الحذف غير المحدد (خمس سنوات)يخدم تسريع السرد، ويخلق مفارقة درامية :ما حدث خلال هذه السنوات غير مهم بقدر ما آل إليه البطل الآن .(Genette,1980)

d.المشهد اي *تماثل بين زمن القصة وزمن السرد*

- مثال :حوارات مقهى في" النخلة والجيران:"

"قال مصطفى الدلال' :الخبز شالع قلبي ...ردت سليمة' :إرادته ...'اوسكتا، وتدحرجت حبات المسبحة بين أصابعه".

هنا، يُعرض الحوار كما حدث، لحظة بلحظة، مما يخلق إيقاعًا نفسيًا واجتماعيًا — نحس ببطء الزمن، وثقل الصمت، وعمق الاستسلام .المشهد يعكس اليومي المأساوي للطبقات الكادحة (Genette,1980).

ج .التواتر

عدد مرات حدوث الحدث في القصة مقابل مرات سرده في الخطاب.

a.الأحادي — *حدث مرة وسُرد مرة*

- الغالب في روايات فرمان، خاصة في الأحداث الدرامية الفردية (ولادة، وفاة، هجرة)

b.التكراري — *حدث مرة وسُرد مرات*

- مثال :تكرار مشهد الثورة أو الاعتقال أو الغربة في الخلفية السردية لروايات مثل" خمسة أصوات " و"المركب."

يُروى حدث سياسي واحد مثل انقلاب (1963) من زوايا مختلفة، أو يُعاد ذكره في ذاكرة شخصيات متعددة — مما يعزز فكرة المأساة المتجددة في التاريخ العراقي (عمامرة ، 2018).

c.التأليفي — *حدث مرات وسُرد مرة*

- مثال :وصف العادات اليومية في" النخلة والجيران:"

"كل صباح، تفتح سليمة الباب، تكنس الحوش، تضع التنور ..كل مساء، تنتظر ابنها الذي لا يأتي".

هذا السرد لحدث متكرر (روتين يومي)قدّم مرة واحدة، لكنه يعكس استمرارية المعاناة وثبات الألم — وهو ما يعمّق البعد الرمزي للنص(جوان ، 2023).

في روايات غائب طعمة فرمان، يتحول الزمن من مجرد إطار للأحداث إلى كيان نفسي ورمزي .فهو يستخدم الاسترجاع كأداة للحنين، والمشهد كفضاء للتأمل، والحذف كوسيلة للإيحاء، والتكرار كتأكيد على المأساة .الزمن عنده ليس خطيًا، بل هو متعدد الطبقات — يعكس تعقيدات الذاكرة العراقية، وصراعات الهوية في زمن الانكسار .وبهذا، يُظهر فرمان أنه لم يكن ساردًا للأحداث، بل مهندس زمن، يبني من خلاله عالمًا روائيًا يتجاوز الواقع ليصل إلى جوهر الإنسان (الموسوي، 2011).

2.2.مقولة الصيغة

لتحليل أشكال التمثيل السردي ودرجاته في مشروعه النقدي، يُعرّف جيرار جينيت" الصيغة "بأنها دراسة أشكال التمثيل السردي ودرجاته، أي الكيفية التي يُعرض بها العالم الروائي للقارئ، مع التركيز على موضعيْن أساسيين :موضع السارد (من يحكي؟ (وموضع الرؤية) من يرى؟ .(فالسرد ليس مجرد نقل للأحداث، بل هو عملية تمثيل تخضع لخيارات فنية دقيقة تحدد مدى قرب القارئ أو بعده من عالم الشخصيات، ومدى معرفته بدواخلها وأفكارها .وفي روايات غائب طعمة فرمان، نجد توظيفًا ذكيًا ومتنوعًا لهذه الأشكال، يعكس وعيًا فنيًا رفيعًا، ويُسهم في تعميق البعد النفسي والاجتماعي للنص(العبودي، 2024،ص72).

أ .نوع الراوي وموضعه

يُصنّف جينيت الراوي وفق درجة معرفته وعلاقته بالحدث، وينتج عن هذا التصنيف ثلاثة أنماط رئيسة نجدها جميعًا — بدرجات متفاوتة — في روايات فرمان:

1.الراوي العليم

هو الراوي الذي يقف خارج عالم القصة، ويعرف كل شيء :أفكار الشخصيات، مشاعرها، ماضيها، ومستقبلها .وهو الراوي الغالب في روايات فرمان، خاصة في" النخلة والجيران "و"القربان"(فرمان ، 1989).

- **مثال من" النخلة والجيران:"**

"كانت سليمة خاتون تجلس وحدها في الحوش، تنتظر ابنها الذي لن يعود ..لم تكن تعرف أنه مات في حادث قطار قبل أسبوع، لكن قلبها كان يخبرها أن شيئًا ما قد انكسر".

هنا، الراوي لا يروي فقط ما تفعله سليمة، بل يغوص في مشاعرها، ويُطلع القارئ على معلومات لا تعرفها الشخصية نفسها (موت ابنها)، مما يخلق تعاطفًا دراميًا عميقًا(فرمان ، 1989).

هذا النوع من الراوية يمنح فرمان مساحة واسعة لوصف البيئة الشعبية، وتحليل الشخصيات، وربط الأحداث بالسياق الاجتماعي، دون أن يتدخل بصوته الشخصي، فيبقى محايدًا ظاهريًا لكنه متعاطف داخليًا(النصير ، 2025،ص43).

2.الراوي المحدود

هو راوٍ يروي الأحداث من منظور شخصية واحدة، فيعرف فقط ما تعرفه هذه الشخصية، ويشعر بما تشعر به .نجده في بعض فصول" المخاض"، حيث يقترب السرد من وعي البطل" كريم داود "في لحظات الذكريات أو الأحلام (هناوي ، 2010).

- **مثال:**

"رأى وجه والدته كما كان في آخر لحظة ..لم يسمع صوتها، لكنه شعر بدفئها يغمره ..ثم اختفى كل شيء".

هنا، السارد لا يفسر الحدث، بل ينقله كما يعيشه البطل، مما يخلق إحساسًا بالضبابية والحنين، ويعمق البعد النفسي للتجربة(فرمان ، 1967).

هذا الأسلوب يُستخدم عند فرمان لخلق لحظات استبطان ذاتي، حيث يتحول السرد إلى مرآة داخلية للشخصية، لا مرآة خارجية للواقع.

3.الراوي الذاتي

هو راوٍ يشارك في أحداث القصة ويرويها من منظوره الشخصي باستخدام ضمير المتكلم .وهو النمط المهيمن في" **خمسة أصوات**"، حيث يروي كل بطل فصله بصوته:

- سعيد الأكاديمي يقول" :*كنت أعرف أن الكتابة لن تنقذني، لكنني واصلت ..ربما لأن الصمت كان أقسى*".
- إبراهيم الطبيب يقول" :*كنت أداوي الجسد، لكنني عجزت عن معالجة الوطن*".

هذا التعدد في الصيغة الذاتية يخلق بنية بوليفونية (تعددية صوتية)، تسمح بعرض تناقضات المجتمع العراقي من داخله، دون حكم خارجي .كل صوت يحمل رؤيته، وأسلوبه، وأزمته، مما يجعل الرواية فضاءً للحوار لا للإملاء(فرمان ، 1967).

ب .درجة المعرفة والرؤية :من يرى؟ ومن يحكي؟

يُفرّق جينيت بين" من يحكي؟ "(السارد) و"من يرى؟ "(مركز الرؤية) .ففي كثير من الأحيان، قد يكون السارد واحدًا، لكن مركز الرؤية يتغير — وهو ما يسمى" الرؤية المتغيرة ".(Genette,1980)

الرؤية من الخارج

يستخدمها الراوي العليم عندما يصف الشخصيات من الخارج، كمشاهد خارجي:

"دخل مصطفى الدلال، نحيل، سدارة على رأسه، مسبحة في يده ..لم تعرفه سليمة في البداية".

هنا، الوصف خارجي، يشبه وصف المخرج لمشاهد فيلمي (الموسوي، 2011).

الرؤية من الداخل

يستخدمها الراوي عندما ينقل أفكار الشخصية ومشاعرها مباشرة:

"سألت نفسها :من هذا الذي يطرق الباب في هذا الوقت؟ قلبها يدق ...هل يكون هو؟ لا، مستحيل".

هذه الرؤية تخلق حميمية مع القارئ، وتجعله شريكًا في الصراع الداخلي للشخصية (عمامرة ، 2018).

دور المونولوج الداخلي في كشف البنية النفسية

يُعدّ المونولوج الداخلي أحد أهم أدوات فرمان للكشف عن البنية النفسية للشخصيات، وهو تقنية تُستخدم بكثافة في" النخلة والجيران"، خاصة في شخصية" الخالة نشمية "(فرمان ، 1989).

- مثال تطبيقي:

"كنت أظن أن الزواج نهاية المعاناة ..لكنه كان بداية أخرى .كل ليلة أسمع صوت خطواته الثقيلة ..وأسأل نفسي :لماذا لم أهرب؟ لماذا بقيت؟ هل كان الخوف؟ أم العادة؟ أم أنني نسيت كيف أكون حرة؟"

هذا المونولوج لا يروي حدثًا، بل يكشف صراعًا داخليًا، ويُظهر تناقضات المرأة العراقية بين التقاليد والتحرر، بين الخوف والأمل .وهو بذلك يتجاوز الوصف الخارجي إلى تحليل نفسي عميق(فرمان ، 1989).

كما تقول الناقدة نادية هناوي:

"لا يستهويه تصعيد الحبكة بقدر ما تستهويه اللغة في بعدها اللساني كأشكال تعبيرية وطرائق كلامية في شكل حوارات ومونولوجات، تجعل القارئ في تماس مباشر مع عالم الشخصيات. (هناوي ، 2010)"

في روايات غائب طعمة فرمان، تتحول" الصيغة "من مجرد أداة سردية إلى آلية لفهم العالم الداخلي للشخصيات وسياقها الاجتماعي .فهو لا يكتفي بسرد ما يحدث، بل يُرينا كيف تراه الشخصيات، وما تخفيه في أعماقها .من خلال تنويعه بين الراوي العليم والمحدود والذاتي، ومن خلال توظيفه للمونولوج الداخلي والرؤية من الداخل، يبني فرمان نصًا روائيًا لا يُقرأ فقط، بل يُعاش .فالقارئ لا يشاهد الشخصيات من بعيد، بل يدخل في دواخلها، ويسمع همساتها، ويشعر بآلامها — وهو ما يجعل أدب فرمان أدبًا إنسانيًا بامتياز، يتجاوز المحلية إلى الكونية، من خلال بنية سردية دقيقة وواعية (هناوي ، 2010).

2.3.مقولة الصوت

في *علاقة السارد بالمتلقي* في مشروعه النقدي، يُخصص جيرار جينيت مقولة" الصوت "لدراسة العلاقة بين السارد والمتلقي، أي :من يحكي؟ ولمن يحكي؟ وما طبيعة هذه العلاقة؟ فالصوت ليس مجرد ضمير أو أسلوب، بل هو موقع اتصالي يُحدد طبيعة الخطاب السردي وطريقة تلقيه .ووفق جينيت، فإن تحليل الصوت يشمل تحديد مستوى السارد (داخل القصة أم خارجها)، ودرجة حضوره (هل يتدخل؟ هل يعلق؟)، وموثوقيته (هل نصدقه؟).(بردي ، 2009، ص27) وفي روايات غائب طعمة فرمان، نجد تنوعًا ملموسًا في توظيف الصوت، يصل ذروته في رواية" خمسة أصوات"، التي تُعدّ نموذجًا فريدًا للتعدد الصوتي في الرواية العربية، وتُظهر فرمان ككاتب واعٍ بقوة الصوت في تشكيل المعنى والوعي .(Genette,1980)

أ .مستوى السارد

من يحكي القصة؟ هل هو داخل النص أم خارجه؟

جينيت يميز بين نوعين رئيسيين من السارد من حيث موقعه من القصة:

- **السارد الخارجي** :لا يشارك في أحداث القصة، ويرويها من الخارج.
  - مثال :الراوي العليم في" النخلة والجيران "و"القربان"، الذي يصف الأحداث ويغوص في نفوس الشخصيات دون أن يكون جزءًا منها.

  "كانت سليمة خاتون تنتظر ابنها ...لم تكن تعرف أنه مات، لكن قلبها كان يخبرها".
  هنا، السارد خارجي، عليم، متعاطف، لكنه غير موجود في عالم القصة.
- **السارد الداخلي** :**(Autodiégétique)** يشارك في أحداث القصة ويرويها من منظوره.
  - مثال :أبطال" خمسة أصوات "الذين يروون فصولهم بصيغة المتكلم:

  "كنت أعرف أن الكتابة لن تنقذني، لكنني واصلت — "..سعيد الأكاديمي.
  هنا، السارد هو البطل نفسه، يروي تجربته الذاتية، مما يخلق حميمية مع القارئ، لكنه أيضًا يحد من منظوره ومعرفته .(Genette,1980) و (فرمان ، 1989)و (شعبان ، 2025)

تحليل استخدام الضمير الغائب مقابل الضمير المتكلم

- الضمير الغائب (هو/هي) :يُستخدم في الراوي العليم، ويوفر رؤية شاملة، لكنه يخلق مسافة بين القارئ والشخصية.

- في روايات فرمان، هذا الضمير يسمح له بوصف البيئة الشعبية، وتحليل الشخصيات، وربط الأحداث بالسياق الاجتماعي دون انحياز ظاهر.

- الضمير المتكلم (أنا) :يُستخدم في الراوي الذاتي، ويوفر رؤية داخلية، لكنه يخلق تحيزًا ذاتيًا.
  - في" خمسة أصوات"، يتحول الضمير" أنا "إلى أداة للكشف عن الأيديولوجيا الشخصية لكل بطل :الأكاديمي، الثوري، الطبيب، المحارب، الشعبي — كل" أنا "تعكس رؤية مختلفة للعراق والحرية والاغتراب(جوان ، 2023).

ب .التعدد الصوتي

مفهوم باختين مقابل تطبيق جينيت

- عند ميخائيل باختين، التعدد الصوتي (البوليفونية (يعني وجود أصوات مستقلة ومتساوية داخل النص، لا يسيطر عليها صوت المؤلف، مما يخلق حوارًا داخليًا بين الرؤى والأيديولوجيات.
- عند جينيت، التعدد الصوتي يُدرس من خلال" مستويات السرد "و"تعدد السُرّاد"، أي :هل هناك أكثر من سارد؟ وكيف تتفاعل أصواتهم (Genette,1980)؟

تحليل رواية" خمسة أصوات "كنموذج للتعدد الصوتي

.1خمسة أصوات = خمسة رواة = خمسة أنساق فكرية واجتماعية

كل فصل في الرواية يُروى بصوت بطل مختلف، وكل بطل يمثل نمطًا فكريًا واجتماعيًا:

- **سعيد الأكاديمي** :يمثل المثقف الليبرالي العاجز عن التغيير.
- **إبراهيم الطبيب** :يمثل الإنسان الإنساني الذي يعالج الجسد لكنه عاجز عن معالجة الوطن.
- **شريف الثوري** :يمثل المثالي الثائر الذي يدفع ثمن حلمه.
- **عبد الخالق المحارب** :يمثل العنف كرد فعل على القمع.
- **حميد الشعبي** :يمثل صوت الطبقة الكادحة البسيطة التي لا تملك إلا صوتها.

هذا التعدد لا يخدم التنوع فحسب، بل يكشف عن انقسام المجتمع العراقي في الخمسينيات، وتعقيداته الفكرية والطبقية(فرمان ، 1989).

.2تباين طول الفصول كأداة إيقاعية ورمزية

- فصول" سعيد الأكاديمي "أطول (12) فصلًا، بينما فصول" عبد الخالق "أقصر (5) فصول.
- هذا التباين ليس عشوائيًا، بل هو إيقاع موسيقي يعكس أهمية الصوت أو وزن التجربة .فطول فصول سعيد يعكس تعقيد فكره وتناقضاته، بينما قصر فصول عبد الخالق يعكس حياة سريعة ومأساوية (شعبان ، 2025).

.3تحليل وظيفة كل صوت في بناء الصورة الاجتماعية للعراق في الخمسينيات

كل صوت يكشف عن جانب من واقع العراق:

- **الأكاديمي** :أزمة المثقف بين النظرية والتطبيق.
- **الطبيب** :انهيار القيم الإنسانية في زمن القمع.
- **الثوري** :فشل الحلم الثوري في مواجهة الواقع.
- **المحارب** :تحول المقاومة إلى عنف.

- **الشعبي** :صمود الإنسان البسيط رغم كل شيء.

هذا التعدد يخلق صورة مركبة للعراق، لا صورة أحادية، مما يجعل الرواية وثيقة اجتماعية بامتياز(فرمان ، 1967).

ج .موثوقية الراوي

هل الراوي صادق؟ أم مُضلِّل؟

جينيت لا يتحدث عن" صدق "الراوي بمعنى أخلاقي، بل عن **موثوقيته السردية** :هل ما يقوله الراوي متوافق مع" الحقيقة "داخل عالم القصة؟ (Genette,1980)

في روايات فرمان :الراوي غالبًا موثوق لكنه عاطفي

- في رواياته التي تستخدم الراوي العليم (مثل" النخلة والجيران)"، الراوي موثوق — لا يكذب، ولا يخدع القارئ، ويُطلعه على حقائق لا تعرفها الشخصيات(النصير ، 2025،ص49).
- لكنه عاطفي — يتعاطف مع الطبقات الكادحة، وينحاز إليهم دون أن يتدخل مباشرة أو يعلق أخلاقيًا.

"كانت تنتظر ابنها ..لم تكن تعرف أنه مات، لكن قلبها كان يخبرها".

هنا، الراوي لا يحكم على سليمة، بل ينقل معاناتها بصدق وتعاطف(بن طيبة ، 2013،ص17).

- في" خمسة أصوات"، كل راوٍ موثوق داخل عالمه، لكنه غير موثوق خارجه — فكل" أنا "تروي الحقيقة من منظورها، لكن هذه" الحقيقة "نسبية، مما يخلق تعددية في الرؤية لا تناقضًا في المصداقية(الشمري ، 2021،ص1009).

في روايات غائب طعمة فرمان، يتحول" الصوت "من مجرد أداة سردية إلى فضاء للصراع والتنوع والتأويل .فهو يستخدم الصوت العليم لخلق رؤية شاملة، والصوت الذاتي لخلق رؤية داخلية، والتعدد الصوتي لخلق رؤية متعددة .في" خمسة أصوات"، يبلغ هذا التوظيف ذروته، حيث يصبح الصوت مرآة للمجتمع، وإيقاعًا للرواية، ورمزًا للأزمة .والراوي عند فرمان، سواء كان عليمًا أو ذاتيًا، يبقى موثوقًا، لكنه إنسانيًا — يرى العالم بعين المتعاطف، لا بعين القاضي .وبهذا، يُظهر فرمان أن السرد ليس فقط" كيف نحكي؟"، بل "لمن نحكي؟ "و"لماذا نحكي؟ (هناوي ، 2010)."

ثالثًا :منظورات نقدية مكملة (اختيارية وفق الحاجة)

رغم أن منهج جيرار جينيت يُعدّ العمود الفقري لهذا التحليل، فإن روايات غائب طعمة فرمان — بثرائها الفني والرمزي والاجتماعي — تستدعي استحضار منظورات نقدية مكملة، لا لتفكيك النص من زوايا متفرقة، بل لتكثيف فهمه وتكامله .فالأدوات الجينيتية تكشف *كيف* يُبنى السرد، لكنها لا تجيب دائمًا عن *لماذا* بُني بهذه الطريقة، أو *ما الذي يحمله* من دلالات خفية .ومن هنا، تأتي هذه المنظورات الثلاثة — السيميائية، النفسية، والاجتماعية — كمفاتيح تكميلية تفتح أبوابًا دلالية أعمق في نصوص فرمان، دون أن تنفصل عن الإطار السردي العام(العبودي، 2024،ص67).

3.1.السيمياء السردية

تحليل الرموز :المكان (الزورخانة، المركب، النخلة)، الأسماء، الأشياء

السيمياء، وفق الناقد ألفونسو غريماس، ترى النص كنسيج من العلامات والرموز التي لا تحمل معاني جاهزة، بل تُنتج دلالاتها من خلال علاقاتها الداخلية .وفي روايات فرمان، يتحول المكان من خلفية صامتة

إلى فاعل سردي وحامل دلالي، بل إلى كائن حي يتفاعل مع الشخصيات ويُعيد تشكيلها(سلوم ، 1962ص45).

- **الزورخانة في" القربان** ": ليست مجرد مكان لممارسة الرياضة، بل هي رمز للهروب الروحي والانهيار المجتمعي .وصفها التفصيلي — الأرضية المهشمة، الحصير البالي، رائحة العرق والتراب — لا يخدم الواقعية فحسب، بل يُنتج دلالة رمزية :انهيار القيم، تآكل الروح، محاولة يائسة للهروب من واقع لا يُحتمل .كما يقول فؤاد الجشي:

"هذا المشهد لا يمثل فقط محطة سردية عابرة، بل يكشف عن البنية العميقة للرواية التي تمزج بين وصف الواقع وتحليل النفس. (رستم ، 2024، ص 143)"

- **المركب في" المركب** :"هو رمز العبور، المنفى، البحث عن الهوية .المركب ليس وسيلة نقل، بل هو حالة وجودية — كما تقول الدكتورة يمنى العيد:

"المركب وسيلة عبور ...لا تحكي الماضي بل الحاضر المكتظ بالمعاناة التي تدفع راكبيه إلى الالتفات إلى ماضيهم بحسرة".

- **النخلة في" النخلة والجيران:**"هي رمز الجذور، الصمود، الهوية .النخلة التي تظل واقفة رغم جفاف الأرض وقسوة الجوار، تُشبه" سليمة خاتون "التي تقاوم اليتم والفقر والوحدة .حتى اسم الرواية يحمل دلالة :فالنخلة ليست وحدها، بل هي في علاقة مع" الجيران — "أي مع المجتمع بكل تناقضاته(العبودي، 2024،ص67).
- **الأسماء والأشياء** :أسماء مثل" سليمة"،" مصطفى"،" نشمية — "ليست عابرة، بل تحمل دلالات اجتماعية وثقافية" .سليمة "ترمز للسلام الداخلي رغم الألم الخارجي" .نشمية — "اسم نادر — يحمل نكهة تراثية وبغدادية عميقة .أما الأشياء — كـ"المسبحة "و"الفانوس "و"التنور — "فهي ليست أدوات يومية فحسب، بل علامات ثقافية تعكس عالم الشخصيات وانتماءاتها(بن طيبة ، 2013،ص15).

وفق غريماس، المكان في النص السردي هو جزء من" العالم الدلالي "الذي يُبنى من خلال علاقات التقابل والتكامل بين العلامات .في روايات فرمان، نجد هذا بوضوح:

- **البيت و الشارع** — الخصوصية مقابل العمومية.
- **بغداد و المنفى** — الهوية مقابل الضياع.
- **الزورخانة و البيت** — الهروب مقابل المسؤولية .هذه التقابلات لا تُبنى دراميًا فحسب، بل سيميائيًا، حيث يحمل كل فضاء دلالته المقابلة، مما يعمّق البنية الرمزية للنص(بردي ، 2009، ص28).

3.2.التحليل النفسي

•*استبطان الشخصيات — الصراع الداخلي — الأحلام — الذكريات*

التحليل النفسي، وفق سيغموند فرويد، يركز على اللاوعي، وعلى الصراعات الكامنة خلف السلوك الظاهر . وفي روايات فرمان، نجد هذا الصراع مُجسّدًا في:

- **المونولوجات الداخلية** :كما في شخصية" نشمية "التي تبوح بأفكارها وذكرياتها دون رقيب، فتكشف عن عالم من الخوف والحنين والندم.

- **الأحلام والهلوسات** :في" **المخاض**"، يتحول الحلم إلى فضاء للهروب من الواقع، ولإعادة بناء الذات .الأحلام ليست هروبًا، بل **محاولة لفهم الذات**.
- **الذكريات الاسترجاعية** :ليست مجرد تقنية سردية، بل هي عودة إلى اللاوعي الجمعي — ذكريات الطفولة، صوت الأم، رائحة البيت — كلها تُستخدم لفهم الحاضر من خلال الماضي(الناشف و اكا ،2025،ص461).

وفق فرويد، الفن — والسرد خصوصًا — هو أحد أشكال التنفيس عن الرغبات المكبوتة .وفي روايات فرمان، نجد هذا بوضوح:

- شخصية" كريم داود "في" المخاض "لا تبحث فقط عن ابنها، بل عن ذاته المفقودة.
- "سليمة خاتون "لا تنتظر ابنها فقط، بل تنتظر معنى لحياتها بعد أن سلب منها كل شيء(الناشف و اكا ،2025،ص461).

تطبيق" :المخاض "كولادة روح لا جسد — كما صرح فرمان نفسه

هذا التصريح المهم من فرمان يُعدّ مفتاحًا نفسيًا لفهم الرواية" .المخاض "ليس عن ولادة طفل، بل عن ولادة جديدة للذات — مخاض نفسي، مخاض روحي .البطل لا يبحث عن ابنه المفقود فحسب، بل عن هويته، عن طفولته، عن بغداد التي كانت .كل استرجاع، كل حلم، كل مونولوج — هو محاولة لإعادة الولادة من رحم الذاكرة .وهذا ما يجعل الرواية نصًا نفسيًا عميقًا، لا مجرد سرد واقعي (هناوي ، 2010).

3.3.المنظور الاجتماعي (الواقعية النقدية)

الواقعية النقدية لا تكتفي بتصوير الواقع، بل تكشف عن آلياته وتناقضاته .وفي روايات فرمان، لا يُقدّم الواقع كخلفية، بل كبنية متحكمة في مصائر الشخصيات .فالفقر، والسلطة، والغربة، وتهميش المرأة — ليست مواضيع تُذكر، بل قوى تُبنى بها البنية السردية نفسها(شبيب ، 2013،ص107).

تحليل الطبقة، السلطة، الغربة، المرأة — من خلال السرد لا المضمون المباشر

- **الطبقة** :الشخصيات في فرمان ليست أفرادًا، بل تمثيلات طبقية" .سليمة خاتون — "امرأة فقيرة، أرملة، وحيدة — تُبنى شخصيتها من خلال تفاصيل حياتها اليومية :التنور، الفانوس، الانتظار، الصمت .السرد لا يقول" إنها فقيرة"، بل يُرينا فقرها من خلال تفاصيل دقيقة.
- **السلطة** :لا تظهر السلطة كشخصيات حاكمة، بل كغياب — غياب العدالة، غياب الأمن، غياب الأمل .في" خمسة أصوات"، السلطة هي ما يدفع الشخصيات إلى الهروب أو الصمت أو الثورة أو الجنون.
- **الغربة**:كما يقول عبد الرحمن منيف" :*لا أعتقد أن كاتبًا عراقيًا كتب عنها كما كتب غائب، كتب عنها من الداخل في جميع الفصول وفي كل الأوقات* ".الغربة في فرمان ليست مكانًا، بل حالة نفسية واجتماعية — غربة داخل الوطن، غربة داخل الأسرة، غربة داخل الذات.
- **المرأة** :شخصيات مثل" سليمة "و"نشمية "و"أم علي — "لا يُقدّمن كضحايا فقط، بل ككائنات مقاومة .السرد يمنحهن صوتًا داخليًا (مونولوج)، ومساحة للتعبير، مما يكسر الصورة النمطية للمرأة المقهورة .إنه تمكين سردي، لا مجرد تصوير.

هذه المنظورات النقدية المكملة — السيميائية، النفسية، الاجتماعية — لا تُضاف كزينة نظرية، بل كأدوات ضرورية لفهم عمق النص الفرماني .فرمان لا يكتب ليخبرنا" ماذا حدث"، بل ليخبرنا" لماذا حدث"، و"كيف أثّر"، و"ما الذي يُخفيه ."ومن خلال هذه المنظورات، نرى أن البنية السردية في رواياته ليست شكلًا فنيًا

فحسب، بل هي مرآة للواقع، ومرآة للنفس، ومرآة للرمز — مرآة متعددة الطبقات، تعكس تعقيدات الإنسان العراقي، وصراعاته، وأحلامه(عبدالحاسب ، 2023، ص 84).

رابعًا :الخلاصة النظرية التحليلية

لقد أثبتت هذه الدراسة، من خلال تطبيق أدوات جيرار جينيت السردية على روايات غائب طعمة فرمان، أن البنية السردية ليست إطارًا شكليًا ثانويًا، بل هي القلب النابض للنص، وهي الآلية التي من خلالها يُبنى المعنى، وتُخلق الدلالة، ويُستدرج القارئ إلى عوالم الشخصيات وأعماقها .فجينيت، بمقولاته الثلاث — الزمن، الصيغة، الصوت — لم يمنحنا فقط تصنيفات نظرية، بل قدم لنا مفتاحًا لفك شفرات النصوص، خصوصًا تلك التي تمتلك بنية معقدة وعميقة مثل نصوص فرمان .فبفضل هذه الأدوات، تمكّنا من كشف طبقات دلالية خفية كانت تمرّ دون تأمل في قراءات سابقة اكتفت بالمضمون أو بالانطباع العام.

ففي الزمن، لم نعد نرى الاسترجاعات الطويلة في" المخاض "أو" المركب "مجرد تقنيات لسرد الذكريات، بل أدركناها كفضاءات نفسية تُعيد بناء الهوية المهدومة، وكأفعال مقاومة ضد النسيان والاغتراب .وتحليل "المدة "كشف لنا كيف أن وصف" الزورخانة "في" القربان "ليس وقفة تجميلية، بل هو رمز للانهيار الروحي، وكيف أن" المشهد "في حوارات مقهى" النخلة والجيران "لا يُبطئ السرد، بل يُعمّق إيقاع المعاناة اليومية .أما" التواتر"، فقد سمح لنا بفهم أن تكرار مشاهد الثورة أو الغربة ليس تكرارًا دراميًا، بل هو تأكيد رمزي على المأساة المتجددة في التاريخ العراقي.

وفي الصيغة، كشف لنا التحليل أن اختيار فرمان للراوي العليم ليس تحيزًا للرؤية الشمولية فحسب، بل هو وسيلة لخلق تعاطف خفي مع الشخصيات دون إصدار أحكام مباشرة .كما أن استخدامه للراوي المحدود أو الذاتي — كما في فصول" المخاض "أو" خمسة أصوات — "لم يكن مجرد تنويع أسلوبي، بل كان غوصًا في اللاوعي الفردي والجماعي، حيث يتحول المونولوج الداخلي لـ"نشمية "إلى صرخة صامتة ضد التقاليد، ويصبح صوت" سعيد الأكاديمي "مرآة لأزمة المثقف العراقي بين النظرية والعجز.

أما الصوت، فقد أظهر لنا أن" خمسة أصوات "ليست رواية متعددة الشخصيات فحسب، بل هي نص بوليفوني بامتياز، حيث يُمنح كل صوت حقه في التعبير، فيخلق فرمان بذلك فضاءً روائيًا يحاكي تعددية المجتمع العراقي وتناقضاته، دون أن يفرض عليه رؤية واحدة .وتباين طول الفصول لم يكن عشوائيًا، بل كان إيقاعًا موسيقيًا يعكس وزن كل تجربة وأهميتها الرمزية.

التأكيد على أن فرمان لم يكن واقعيًا فحسب، بل كان" مهندس بنية" هي النقطة المركزية التي يسعى هذا البحث إلى إثباتها :غائب طعمة فرمان لم يكن مجرد سارد واقعي ينقل معاناة الإنسان الكادح، بل كان مهندسًا معماريًا للسرد .فهو لم يكتفِ بتصوير الواقع، بل أعاد تشكيله فنيًا، مستخدمًا الزمن كنسيج من الذاكرة، والصيغة كعدسة نفسية، والصوت كفضاء اجتماعي .كل تقنية سردية عنده ليست وسيلة للعرض، بل هي جزء من المضمون نفسه .فوصف المكان ليس تفصيلًا خارجيًا، بل هو جزء من هوية الشخصية .والراوي ليس ناقلًا، بل هو شريك في تشكيل الوعي .والزمن ليس إطارًا، بل هو حالة وجودية.

هذا التداخل بين الشكل والمضمون، بين الفني والاجتماعي، بين النفسي والرمزي — هو ما يجعل فرمان فريدًا في المشهد الروائي العربي .فهو لا يكتب" عن "العراق، بل يكتب العراق من داخله، من خلال بنية سردية تحمل روحه وآلامه وأحلامه .كما قال عنه جبرا إبراهيم جبرا:

"يكاد يكون غائب طعمة فرمان الكاتب العراقي الوحيد الذي يركب أشخاصه وأحداثه في رواياته تركيبًا حقيقيًا".

أخيرًا، لا يقتصر أثر هذا البحث على إعادة قراءة فرمان فقط، بل يمتد ليكون نموذجًا منهجيًا قابلًا للتعميم على الرواية العربية الحديثة .فالأدوات الجينيتية — مع مرونتها ودقتها — قادرة على كشف طبقات الدلالة في نصوص نجيب محفوظ، وجبرا إبراهيم جبرا، وإميل حبيبي، وإبراهيم نصر الله، وسناء صالح، وغيرهم . فرواية" اللص والكلاب "مثلًا، أو" ذاكرة الجسد"، أو" ساق البامبو — "كلها نصوص يمكن تفكيك بنيتها السردية باستخدام نفس المقولات :الزمن (الاسترجاع كأداة للصراع الداخلي)، الصيغة (الرؤية من الداخل ككشف نفسي)، الصوت (التعددية كتعبير عن الانقسام المجتمعي).

بهذا، يتحول هذا البحث من دراسة حالة إلى مشروع نقدي مفتوح، يدعو الباحثين إلى تجاوز القراءات الانطباعية والموضوعية، والانتقال إلى قراءات بنائية دقيقة، تضع النص في قلب التحليل، وتُظهر كيف يُبنى المعنى، لا فقط ما هو .وهو بذلك يُسهم في تحديث النقد الأدبي العربي، ويجعله قادرًا على الحوار مع المناهج العالمية، دون فقدان خصوصيته، بل من خلال توظيف هذه المناهج لخدمة نصوصنا، كما أراد جينيت نفسه:

"أنا مرغم على وضع النقد في خدمة النظرية".

لكننا نقول :في حالة فرمان، وفي حالة الرواية العربية، نحن بحاجة إلى وضع النظرية في خدمة النقد — لنكشف عن عبقرية نصوصنا، ونُظهر للعالم أن أدبنا ليس أقل عمقًا أو فنية من أي أدب آخر، بل هو أدب يحمل في طياته — عبر بنائه السردي — روح شعب، وتاريخ أمة، وصرخة إنسان.

الاستنتاجات

1. غائب طعمة فرمان" مهندس بنية سردية"، لا مجرد سارد واقعي .فقد استخدم أدوات السرد — الزمن، الصيغة، الصوت — بوعي فني عميق لتجسيد الواقع العراقي، لا لمجرد سرده.
2. الزمن السردي في رواياته ليس خطيًا، بل هو نسيج من الذكريات والاسترجاعات، يعكس حالة الاغتراب والحنين، ويُعدّ أداة نفسية ورمزية أكثر منه إطارًا تقنيًا.
3. الصيغة والصوت عند فرمان متنوعان ومتحركان :من الراوي العليم المتعاطف، إلى الراوي الذاتي المتعدد في" خمسة أصوات"، مما يخلق بوليفونية تعكس تعددية المجتمع العراقي وتناقضاته.
4. المكان ليس خلفية، بل هو فاعل سردي وحامل دلالي، يتحول إلى رمز للهوية أو الانهيار أو الحنين (الزورخانة، النخلة، المركب).
5. السرد عند فرمان هو فعل مقاومة :مقاومة للنسيان، للطمس، وللخطاب الأحادي، من خلال بنية سردية معقدة تمنح الصوت للطبقات الكادحة والشخصيات المهمشة.

التوصيات

1. اعتماد منهج جينيت كأداة أساسية في تحليل الرواية العربية الحديثة، لما يمتلكه من دقة في تفكيك البنية السردية وكشف طبقات الدلالة الخفية.
2. دمج المناهج النقدية (السيميائية، النفسية، الاجتماعية) مع السرديات الجينيتية لقراءة أكثر شمولاً وعمقًا للنصوص الروائية.
3. إعادة قراءة رواد الرواية العربية (كنجيب محفوظ، جبرا إبراهيم جبرا، إميل حبيبي)...باستخدام أدوات جينيت، لاستخلاص خصوصياتهم البنائية ومساهماتهم في تشكيل الرواية العربية.

مقترحات للبحوث المستقبلية

1. دراسة مقارنة بين البنية السردية في روايات غائب طعمة فرمان وروايات نجيب محفوظ أو جبرا إبراهيم جبرا، في ضوء منهج جينيت.

2. تحليل السيمياء المكانية في روايات فرمان :دراسة تفصيلية للرمزية الدلالية للأماكن (الزورخانة، المقهى، النهر، البيت...) وعلاقتها بالبنية النفسية والاجتماعية.
3. دراسة التعدد الصوتي في الرواية العربية الحديثة، باستخدام" خمسة أصوات "كنموذج تأسيسي، ومقارنته بنماذج لاحقة (كأعمال سناء صالح أو إبراهيم نصر الله).
4. ترجمة وتحليل أعمال نقدية لجينيت وتطبيقاتها على نصوص عربية، لسد الفجوة النظرية في المكتبة النقدية العربية.

قائمة الهوامش

1. الجشي، فؤاد. "قراءة في رواية "القربان" لـ غائب طعمة فرمان | الأنطولوجيا". الأنطولوجيا. تم الاطلاع عليه في 10 سبتمبر 2025/ https://alantologia.com/blogs/83889 .
2. الشمري، سلمى عراك فواز. "البنية السردية في رواية". مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية 37.1060-1007 :(2021) 3 no. ,
3. بن طيبة، ابراهيم. البنية السردية في رواية (اطروحة دكتوراه). جامعة البليدة 2: كلية الآداب واللغات، 2013.
4. النصير، ياسين. ما تخفيه القراءة: دراسات في الرواية والقصة القصيرة. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2025.
5. هناوي، نادية. "غائب طعمة فرمان والافتتان بوصف المكان". الثقافة الجديدة. تم الاطلاع عليه في 11 سبتمبر 2025 https://althakafaaljadeda.net/index.php/literature-and-art/604-2024-01-11-20-40-33 .
6. شعبان، عبد الحسين. "غائب طعمة فرمان: مهندس الرواية البغدادية". وكالة نمتار الإعلامية. تم الاطلاع عليه في 8 سبتمبر 2025 https://nmtar.com/?p=66772 .
7. شبيب. "البنية السّرديّة والخطاب السّردي في الرواية". دراسات في اللغة العربيّة وآدابها 4 14 no. , (2013): 103-122.
8. عبد الحاسب، ميسون محسن. "التحقيق في ترجمة أفعال الكلام باللهجة العراقية بالرجوع إلى رواية غائب طعمة فرمان 'النخلة والجيران'". مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث 3.(2023) 1 no. ,
9. عمامرة، خولة. "ماذا فعل 'جيرار جينيت' بالرواية؟". الجزيرة نت. 8 نوفمبر 2018. تم الاطلاع عليه في 7 سبتمبر 2025 . https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/8/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B9%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9
10. بردي، هيثم بهنام. قصاصون عراقيون سريان في مسيرة القصة العراقية .Vol. 1. بغداد: وزارة الثقافة، المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، 2009.
11. جوان، حسن. "غائب طعمة فرمان {1927 - 1990}". جريدة الصباح. تم الاطلاع عليه في 11 سبتمبر 2025 https://alsabaah.iq/72339-.html .

12.الموسوي، كلظم. "غائب طعمة فرمان... روائيا". تللسقف. تم الاطلاع عليه في 10 سبتمبر 2025 . https://tellskuf.com/index.php/2010-03-12-08-07-53/2010-03-20-08-09-16-sp-1033913205/15428-aa-sp-1428757127.html

13.العبودي، ضياء غني. "الواقع والمتخيل في رواية بنات غائب طعمة فرمان للروائي خضير فليح الزيدي.(2024) ". Sumer University Journal of Humanity Science

14.رستم، منى رزاق. "الشخصية في رواية(خمسة اصوات)لغائب طعمة فرمان (1967 ,lark 16)". no. 4/Pt1 (2024): 140-159.

15.الناشف، عمار، وأ. د. مصطفى آكا. "البعد النفسي للصور البلاغية في الأدب العربي". مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية 6.469-460 :(2025) 7 no. ,

16. Genette, Gérard. Narrative Discourse: An Essay in Method. Translated by Jane E. Lewin. Ithaca, NY: Cornell University Press, 1980. (Original work published 1972).

17.فرمان، غائب طعمة. خمسة أصوات. بيروت: دار الآداب، 1967.

18.فرمان، غائب طعمة. المركب: رواية. بيروت: دار الآداب، 1989.

19.سلوم، داود. الأدب المعاصر في العراق:(1938 - 1960). بغداد: مطبعة المعارف، 1962.

المصادر

غائب طعمة فرمان. (1967). خمسة اصوات. دار الآداب.

فرمان، غائب طعمة. (1989). المركب: رواية. دار الآداب.

داود سلوم. (1962). الأدب المعاصر في العراق:(1938 - 1960). مطبعة المعارف.

بردي، هيثم بهنام. (2009). قصاصون عراقيون سريان في مسيرة القصة العراقية (Vol. 1). وزارة الثقافة، المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية.

سلمى عراك فواز الشمري. (2021). البنية السردية في رواية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 37(3)، 1007-1060.

شبيب. (2013). البنية السّرديّة والخطاب السّردي في الرواية. دراسات في اللغة العربيّة وآدابها، 4(14)، 103-122.

بن طيبة، ابراهيم. (2016). البنية السردية في رواية (اطروحة دكتوراه)، جامعة البليدة 2: كلية الآداب واللغات. أ. د حسنين غازي لطيف، حيدر حسن جابر لفته. (2019). البنية السردية في المنظور النقدي. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، 20(4)، 101-120.

ياسين النصيّر. (2025). ما تخفيه القراءة: دراسات في الرواية والقصة القصيرة. دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

ا. د. ضياء غني العبودي. (2024). الواقع والمتخيل في رواية بنات غائب طعمة فرمان للروائي خضير فليح الزيدي. Sumer University Journal of Humanity Science.

ميسون محسن عبد الحاسب. (2023). التحقيق في ترجمة أفعال الكلام باللهجة العراقية بالرجوع إلى رواية غائب طعمة فرمان" النخلة والجيران". مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، 3(1).

م. م منى رزاق رستم. (2024). الشخصية في رواية(خمسة اصوات)لغائب طعمة فرمان (1967). lark, 16(4/Pt1), 159-140.

عمار الناشف، أ. د. مصطفى آكا. (2025). البعد النفسي للصور البلاغية في الأدب العربي. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 6(7)، 460-469.

Genette, G. (1980). Narrative Discourse: An Essay in Method (J. E. Lewin, (Trans.). Cornell University Press. (Original work published 1972

حسن جوان (2023)غائب طعمة فرمان {1927 - 1990} » جريدة الصباح ، (اخر زيارة للمقال 2025,9,11)
https://alsabaah.iq/72339-.html

كلظم الموسوي (2011)غائب طعمة فرمان... روائيا، (اخر زيارة للمقال 2025,9,10)
https://tellskuf.com/index.php/2010-03-12-08-07-53/2010-03-20-08-09-16-sp-1033913205/15428-aa-sp-1428757127.html

د. عبد الحسين شعبان (2025) غائب طعمة فرمان: مهندس الرواية البغدادية - وكالة نمتار الإعلامية(اخر زيارة للمقال 2025,9,8) https://nmtar.com/?p=6677

خولة عمامرة (2018)ماذا فعل "جيرار جينيت" بالرواية؟ | الجزيرة نت(اخر زيارة للمقال 2025,9,7)
https://www.aljazeera.net/blogs/2018/11/8/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B9%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%AA-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9

نادية هناوي (2010)غائب طعمة فرمان والافتتان بوصف المكان (اخر زيارة للمقال 2025,9,11)
https://althakafaaljadeda.net/index.php/literature-and-art/604-2024-01-11-20-40-33

فؤاد الجشي (2025) قراءة في رواية "القربان" لـ غائب طعمة فرمان | الأنطولوجيا(اخر زيارة للمقال 2025,9,10)/ https://alantologia.com/blogs/83889